ذهب وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشـ
واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا
صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا
صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا
فيما اتاهما بتسميته عبد الحرث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله
وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن
النبي صلعم قال لما ولدت حواء طاف ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش
فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم
وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى
الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعا
بديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم
سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم
اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف
سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا
يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون
الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان فضل
ان كنتم صادقين في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد
يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل الهم آذان
يسمعون بها والاستفهام للانكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو

لكم

لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي
بكم ان وليي الله متولي امري الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي
الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم يا محمد اي الاصنام ينظرون
اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر
من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف واعرض
عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك
عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الامر محذوف اي
يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا
مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم
من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من
الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون
عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية
مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل
نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان
آتي من قبل نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم و
هدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في
الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن

Copyright © King Saud University